انظر هل بين قوله قبل ان يخلق شيا من الارض وبين قوله وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى تناف فليحرر وقد يقال ان موضع البيت متقدم على بناء الارض وأما البيت فهو متقدم على الارض فصح قوله وان قواعده ... كذا

المفسرون في معنى قوله ان اول بيت وضع للناس
هل الاولية مطلقة او مقيدة فروى الازرقي في كتاب
تاريخ مكة الاطلاق عن مجاهد بن جبير التابعي المشهور
قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت ال
فيه للعهد الذكري قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي
سنة وزاد تتمة لكلام مجاهد تتمة للفائدة قوله وان
قواعده جمع قاعدة اي اساسه لفي الارض السابعة السفلى
وعن مجاهد ايضا ان هذا البيت احد اربعة عشر
بيتا في كل سما بيت معظم بالاضافة لله تعالى وفي كل
ارض بيت ثم وصف تلك البيوت بقوله بعضهن
مقابل بعض او الجملة مستانفة او حال حذف عاملها
وصاحبها اي عينها وهذا حالها وروى الازرقي في
كتابه المذكور ايضا كما روى ما سبق وتقدم ان
نصبها على المصدرية او الحال حذف عاملها وصا
حبها وانها كلمة عربية تقال في شيئين بينهما اتفاق
معنى ويكنى الاستغناء باحدهما عن الاخر عن علي
لقبه زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنهم ان الله تعالى بالكسر
باضمار القول وبالفتح مبتدا وخبره الظرف قبله بعث
انزل ملايكة للارض فقال ابنوا لي بيتا في الارض
التنوين للتعظيم كما يدل له وصفه بقوله تمثال
بكسر اوله فيه قال في المصباح الصورة المصورة البيت
المعمور في نور النبراس شرح سيرة ابن سيد الناس

نقلا

١٧٣

نقلا عن بعضهم عن بعض التفاسير انه من عقيق
وقدره بفتح فسكون وامر الله تعالى بعد علمهم
له من في الارض من خلقه ظاهره حتى الجن واملا
ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور
تقربا اليه بطاعته قال علي وهذا الفعل والامر
كان كله قبل ان يخلق بالبناء لغير الفاعل للعلم به
وثانيه ادم وقال ابن عباس هو اول بيت بناه
ادم في الارض يحتمل ان يراد بعد رفع ما وضعته
الملائكة وهذه الاقوال كلها على الاولية المطلقة
ومقابلها التقييد ومنه ما حكاه بقوله جاء عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن السجود
لغير الله تعالى ان معناه انه اي البيت اول بيت
وضع للعبادة يستقبل في الصلاة وحيد الممات
والبركة بالرحمات النازلة عليه والفيوض الواصلة
اليه وهذا معنى قول الحسن البصري وقتادة ابي
حمامة الدوسي التابعي انه كان قبله اي البيت بيوت
كثيرة فاوليته مقيدة بقوله ولكنه اول بيت وضع
للعبادة وهذا القيد دل عليه العيان وقال اقضى
القضاة الماوردي اجمعوا على انه اول بيت وضع
للعبادة اي لم يوضع لها في الارض قبلة بيت اصلا
وانما اختلفوا بعد الاجماع على ما ذكر هل هو
اول بيت وضع لغيرها كما هو اول بيت وضع لها
قال المم كما ذكر الاثيجي قلت والصحيح هو الاول

Copyright © King Saud University